بسم الله الرحمن الرحيم

أُمَّةُ الرَّحْمَةِ

الْحَمْدُ للهِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَشُمُولِ فَضْـــلِهِ وَنِعْمَتِهِ، سُبْحَانَهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ تَكَرُّمًا وَفَضْـــلاً، وَأَوْجَبَهَا عَلَى النَّاسِ حَقًّا وَعَدْلاً، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَ بِالتَّدَبُّرِ فِي رَحْمَتِهِ فَقَالَ: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾(١)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، المَبْعُوثُ بِالرَّحْمَةِ هَدْيًا وَإِرْشَادًا، المَوْصُوفُ بِالمَكَارِمِ خُلُقًا وَاجْـــتِهَادًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

مِنْ حِكْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَنْ جَعَلَ الأَخْلاقَ سِرَّ بَقَاءِ الشُّعُوبِ، وَقِوَامَ الأُمَمِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الأَخْلاقِ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ، وَسَهْمٍ كَافٍ؛ ثَقُلَ مِيزَانُهُ بَيْنَ الخَلائِقِ، وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ بَيْنَ الأَنَامِ، فَكَانَ حُبُّهُمْ لَهُ بِمَزِيَّةِ أَخْلاقِهِ، وَكَرِيمِ صَنَائِعِهِ، وَالمَآثِرُ الجَمِيلَةُ مُعَلَّقَةٌ بِمَا لَدَى المَرْءِ مِنْ قِيَمٍ، وَمَا يَدفَعُهُ إِلَيْهَا مِنْ خُلُقٍ، وَمَا فَتِئَ التَّخَلُّقُ بِالمَعَالِي يَأْسِرُ القُلُوبَ، وَيَكْسِبُ الأَصْحَابَ ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾(٢)، وَمِنْ أَجَلِّ الأَخْلاقِ الحَمِيدَةِ، وَمَرَافِئِهَا السَّدِيدَةِ، خُلُقُ الرَّحْمَةِ بَيْنَ العِبَادِ، وَالتَّرَاحُمِ بَيْنَ المَخْلُوقَاتِ، فَبِهَذَا اتَّصَفَ اللهُ تَعَالَى، فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَتَكَرَّرُ هَذَا الوَصْفُ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مَلائِكَتُهُ المُقَرَّبُونَ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾(٣)، وَمِنْ دُعَاءِ المُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(٤)، وَبِالرَّحْمَةِ

(١) سورة الروم / ٥٠ .

(٢) سورة فصلت / ٣٤.

(٣) سورة غافر / ٧ .

(٤) سورة المؤمنون / ١١٨ .

نَزَلَ القُرآنُ الكَرِيمُ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(١)، وَمِنْ أَسْبَابِ الفَرَحِ أَنْ يَحْظَى الإِنْسَانُ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾(٢)، وَلَقَدْ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– بِهِدَايَةِ الرَّحْمَةِ، وَجَاءَتْ تَشْرِيعَاتُ رِسَالَتِهِ عَلَى وَفْقِ مَبَادِئِهَا، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(٣)، فَهُوَ رَحْمَةٌ لِلْبَشَرِ جَمِيعًا، لَقَدْ لاَنَ قَلْبُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَرَأَفَ بِهِمْ فَامْتَدَحَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾(٤)، وَبَقِيَ حَرِيصًا عَلَى أَتْبَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(٥)، وَرَحْمَةُ المُسلِمِ فَيْضٌ مِنْ نُورِ إِيْمَانِهِ، وَقَبَسٌ مِنْ هُدَى شَرْعِ رَبِّهِ، جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: ((إِنَّهُ لَيْسَتْ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ العَامَّةِ))، فَلا تَقْتَصِرُ رَحْمَةُ الإِنْسَانِ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ أَوْ يُحِبُّ، بَلْ هِيَ رَحْمَةٌ عَامَّةٌ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَالأَقْرَبِينَ وَغَيْرِهِمْ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ لِرَحْمَةِ اللهِ أَسْبَابًا لاستِنْزَالِهَا، وَأَفْعَالاً تُسْتَجْلَبُ بِهَا، فَمَنْ فَعَلَهَا استَحَقَّ الوَعْدَ بِرَحْمَةِ اللهِ، فَمِمَّا تُسْتَجْلَبُ بِهِ الرَّحْمَةُ طَاعَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَالمُضِيُّ عَلَى النَّهْجِ القَوِيمِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مُبَيِّنًا ذَلِكَ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾(٦)، وَمِنْ أَهَمِّ

(١) سورة يونس / ٥٧ .
(٢) سورة يونس / ٥٨ .
(٣) سورة الأنبياء / ١٠٧ .
(٤) سورة آل عمران / ١٥٩ .
(٥) سورة التوبة / ١٢٨ .
(٦) سورة آل عمران / ١٣٢ .

طُرُقِ تَحْصِيلِ الرَّحْمَةِ تَقْوَى اللهِ وَمَخَافَتُهُ، وَالإِيْمَانُ بِرَسُولِهِ ﷺ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(١)، وَالاستِغْفَارُ مِنْ أَسْبَابِ نُزُولِ الرَّحْمَةِ عَلَى العِبَادِ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾(٢)، وَكَمَا تُسْتَجْلَبُ الرَّحْمَةُ بِتِلْكَ الأَسْبَابِ؛ فَإِنَّ رَحْمَةَ الإِنْسَانِ بِإِخْوَانِهِ تَسْتَجْلِبُ رَحْمَةَ اللهِ بِهِ، فَالرَّحْمَةُ تَجْلِبُ أَمْثَالَهَا، وَتَستَنْزِلُ أَشْكَالَهَا، فَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ)).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ صُوَرَ الرَّحْمَةِ لا حُدُودَ لَهَا، وَهِيَ تَشْمَلُ كُلَّ مَا يَأْتِيهِ الإِنْسَانُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَفِي كُلِّ قَوْلٍ يَتَلَفَّظُ بِهِ المُسلِمُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ رَفِيقًا فِي أُسْلُوبِهِ، مُستَحْضِرًا أَدَبَ الإِسْلامِ فِي كَلامِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ يَأْتِيهِ الإِنْسَانُ بِجَوَارِحِهِ، يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّقَ فِيهِ بِالرَّحْمَةِ، سَوَاءً كَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ العِبَادِ، أَلاَ وَإِنَّ مِمَّنْ تَتَأَكَّدُ الرَّحْمَةُ بِهِمُ الضُّعَفَاءَ مِنْ عِبَادِ اللهِ، كَالفُقَرَاءِ وَالمُحْتَاجِينَ، وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ، فَهَؤُلاءِ بِطَبْعِهِمْ مُسْتَحِقُّونَ لِلرَّحْمَةِ، وَمُستَنْزِلُونَ لَهَا. وَمِمَّنْ أَكَّدَ الإِسْلامُ حَقَّهُ فِي الرَّحْمَةِ أَصْحَابُ الأَعْمَالِ وَالمِهَنِ وَالخِدْمَةِ، فَيَنْبَغِي التَّوَسُّعُ فِي مُعَامَلَتِهِمْ، وَالرِّفْقُ بِهِمْ، وَعَدَمُ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّجَاوُزُ قَدرَ المُستَطَاعِ عَنْ أَخْطَائِهِمْ وَهَفَوَاتِهِمْ، وَلْيَحْذَرِ المُسلِمُ مِنْ خُلُقِ التَّسَلُّطِ وَالجَوْرِ، وَالتَّكْلِيفِ بِالمَشَقَّةِ وَالقَهْرِ، فَقَدِ استَنْكَرَ الإِسْلامُ القَسْوَةَ فِي التَّعَامُلِ، وَحَذَّرَ مِنَ الظُّلْمِ بِجَمِيعِ صُوَرِهِ، بَلْ عَلَى المُسلِمِ أَنْ يَرتَقِيَ لِيَتَخَلَّقَ بِخُلُقِ الرَّسُولِ المُصْطَفَى ﷺ الَّذِي وَصَفَهُ رَبُّهُ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾(٣).

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

---

(١) سورة الحديد / ٢٨ .

(٢) سورة النمل / ٤٦ .

(٣) سورة القلم / ٤ .

إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى المَرْءِ أَحَقُّ بِالرَّحْمَةِ، وَأَدْعَى بِأَنْ تَشْمَلَهُمْ ظِلالُهَا، فَالوَالِدَانِ أَجَلُّ مَنْ يَنْبَغِي العِنَايَةُ بِهِمَا، وَالعَطْفُ عَلَيْهِمَا، وَإِسْبَالُ ثَوْبِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمَا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ، وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[1]، ثُمَّ تَكُونُ الرَّحْمَةُ مِنَ المَرْءِ لأَوْلادِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَالأَرْحَامِ وَالأَقَارِبِ، فَيَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْ هَذَا الفَيْضِ الإِيْمَانِيِّ، وَلِذَلِكَ أَهَمِّيَّتُهُ فِي التَّرْبِيَةِ، وَأَثَرُهُ العَمِيقُ فِي النَّفْسِ؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجْلِسُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي فَخِذِهِ الأَيْمَنِ، وَيُجْلِسُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي فَخِذِهِ الأَيْسَرِ ثُمَّ يَضُمُّهُمَا وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا))، وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَتَأَسَّوا بِنَبِيِّكُمْ ﷺ، وَالْزَمُوا خُلُقَ الرَّحْمَةِ بَيْنَكُمْ، لِتَكْسِبُوا الأَجْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَتَنَالُوا مَحَبَّةَ النَّاسِ وَوُدَّهُمْ، وَيَستَظِلَّ المُجتَمَعُ بِظِلالِ الرَّحْمَةِ الهَانِئَةِ، وَيَنْعَمَ بِآثَارِهَا وَهُدَاهَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعَمِهِ الوَاسِعَةِ، وَآلائِهِ الجَامِعَةِ، سُبْحَانَهُ جَعَلَ لأَهْلِ الرَّحْمَةِ مَنَازِلَ فِي الجِنَانِ، وَوَعَدَهُمُ المَغْفِرَةَ وَالحُسْنَى وَالرِّضْوَانِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، القَائِدُ الأَمِينُ، وَخَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

---

(١) سورة الإسراء / ٢٣-٢٤ .

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ تَقْوَاهُ، وَتَوَاصَوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِمَا تَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَجَلِّ الأَعْمَالِ وَأَقْوَمِهَا، وَأَفْضَلِ القُرُبَاتِ وَأَهَمِّهَا، بِنَاءَ الأَنْفُسِ عَلَى القِيَمِ الفَاضِلَةِ، وَتَقْوِيَةَ رَوَابِطِ المُجْتَمَعِ بِالأَخْلاقِ الحَسَنَةِ، لِكَي تَكُونَ الأَوْطَانُ عَامِرَةً بِالاطْمِئْنَانِ، فَمَا نِعْمَةٌ أَجَلَّ بَعْدَ الإِيْمَانِ بِاللهِ تَعَالَى مِنْ وَطَنٍ قَائِمٍ عَلَى العَدْلِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ، مَعَ شَعْبٍ صَالِحٍ بِالطَّاعَةِ وَالشُّكْرِ وَصُنْعِ المَعْرُوفِ، فَتَلْتَقِي الإِرَادَاتُ عَلَى البِنَاءِ وَالعُمْرَانِ، وَالتَّنْمِيَةِ وَالإِصْلاحِ، عَلَى نِظَامٍ وَثِيقٍ، وَاجْتِمَاعٍ وَتَآلُفٍ، وَأَمْنٍ وَاستِقْرَارٍ. أَلاَ وَإِنَّ أَسَاسَ بِنَاءِ الدُّوَلِ، وَنَهْضَةِ الشُّعُوبِ، مَتَانَةُ العَلاقَةِ بَيْنَ القَائِدِ وَالرَّعِيَّةِ، وَالتَّعَامُلُ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى العَدْلِ وَالإِنْصَافِ، وَالأَخْذُ بِأَخْلاقِ الرَّحْمَةِ، وَسَلامَةُ المَقْصَدِ، وَالتَّفَاؤُلُ وَحُسْنُ التَّوَجُّهِ، فَإِنَّ البِنَاءَ القَوِيَّ يَنْبَغِي المُحَافَظَةُ عَلَيْهِ وَإِدَامَةُ عَطَائِه، وَمَا يُقَدِّمُهُ الوَطَنُ لِلإِنْسَانِ مِنْ أَسْبَابِ الأَمَانِ وَالنِّظَامِ وَحُسْنِ المَعِيشَةِ يَنْبَغِي مُقَابَلَتُهُ بِالشُّكْرِ للهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَعْطَى وَوَفَّقَ، وَسَدَّدَ وَمَنَحَ، فَاحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى –عِبَادَ اللهِ– عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ، وَاسْأَلُوهُ دَوَامَهَا وَالمَزِيدَ مِنْهَا.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ دَلائِلِ الشُّكْرِ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ حُسْنَ مُعَامَلَةِ النَّاسِ، وَجَمِيلَ صُحْبَتِهِمْ، وَرَفْعَ المَضَرَّةِ عَنْهُمْ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالتَّرَاحُمِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ أَنَّ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ تَوَاصِيهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِهَذَا الخُلُقِ، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ، أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[1]، وَوَرَدَ فِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ صَاحِبَ القَلْبِ الرَّحِيمِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، يَقُولُ الرَّسُولُ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– : ((أَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ))، وَالإِصْلاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالسَّعْيُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالخَيْرِ إِنَّمَا يَكُونُ بِدَافِعِ الرَّحْمَةِ بِهِمْ، مِصْدَاقًا لِقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

---

(١) سورة البلد / ١٧–١٨ .

(٢) سورة الحجرات / ١٠ .

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا المُسلِمُونَ –، وتَرَاحَمُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَاجْعَلُوا الرَّحْمَةَ أَسَاسًا فِي تَعَامُلِكُمْ مَعَ مَنْ حَوْلَكُمْ، فَبِهِ تَنْزِلُ رَحَمَاتُ اللهِ وَنِعَمُهُ، وَيُتَوَقَّى غَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ

(١) سورة الأعراف / ١٥٦ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.